ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

ماذا يعني تَحوُّل إيران إلى دولةِ مُواجهة للاحتِلال الإسرائيليّ؟

وما هِي "الإنجازات" الخمسة التي نستخلصها من بين ثنايا العُدوان الأخير على سورية؟ وهل نَتوقَّع قَصفًا أكثَر كثافةً للحرس الثوريّ للجولان مِن سورية والعِراق وإيران نفسها.. وكيف؟

عبد الباري عطوان

هُناك خمسة "إنجازات" على دَرَجةٍ كبيرةٍ من الأهميّة يُمكِن رصدها من خِلال المُتابعة الدقيقة والمُتعمّقة للهجمات الصاروخيّة العُدوانيّة الإسرائيليّة التي استهدفت العُمق السوريّ في الأيّام القليلةِ الماضية نُلخّصها في النِّقاط التالية:

أوّلًا: إيران تتحوّل بشكلٍ مُتسارع إلى دولة مواجهة مع الاحتلال الإسرائيليّ، وباتت قوّة عسكريّة يَحسِب القادة الإسرائيليين، سياسيين كانوا أو عسكريين، ألف حِساب لها، وللمَرّة الأولى منذ بدء الصراع العربي الإسرائيلي منذ مئة عام تقريبًا، وهذا تحوّل مهم، لأنّها قوّة عسكريّة جبّارة وتملك شبكة من الأذرع العسكريّة غير الرسميّة القادرة على شَنّ حرب عصابات.

ثانيًا: الموقف الروسي في عام ٢٠١٩ قد يكون غيره في عام ٢٠١٨، في ظِل الانتِقادات العديدة التي تُوجَّه لموسكو بسبب صمتها على الاعتداءات المُتكرِّرة على الأراضي السوريّة، الأمر الذي باتَ يُلقي بظِلاله على المكانة الروسيّة كحليفٍ يُمكِن الاعتماد عليه في المِنطَقة، ونتوقع تغيّرًا مِحوريًّا وشيكًا في هذا الموقف.

ثالثًا: لم يكن صُدفة أن تُسرِّب القيادة الروسيّة تقريرًا استخباريًّا لصحيفة "كوميرسانت" نشرته الثلاثاء يؤكد أن الجيش العربي السوري ودفاعاته الجويّة سيكون جاهِزًا لاستخدام صواريخ "إس ٣٠٠" الروسيّة المتقدمة اعتبارًا من شهر آذار (مارس) المُقبِل بعد الانتهاء من كافّة التدريبات وإتقان استِخدامها، في إجابةٍ غير مباشرة على كُل الأسئلة والسائلين عن عدم استِخدام هذه الصواريخ في الرَّد على الطائرات الإسرائيليّة المُغيرَة فجر الإثنين.

رابعًا: سُقوط كل الاتّفاقات التي كانت تؤكد أن القوات الإيرانيّة ستكون بعيدةً بحوالي ٨٠ كيلومترًا عن الحدود السوريّة الجنوبيّة مع فِلسطين المحتلة وهضبة الجولان تحديدًا، في ظِل تفاهمات روسيّة إسرائيليّة، واعترفت الصحافة الإسرائيليّة نقلًا عن مسؤولين عسكريّين إسرائيليّين أن القوّات الإيرانيّة باتت تتمركز في قواعد على بُعد بضعَة كيلومترات من هذه الحدود.

خامسًا: احتمالات الرد السوريّ الإيرانيّ على الهجمات الإسرائيليّة باتت كبيرةً، وإطلاق صاروخ متوسط المدى، وبرأس تفجيري وزنه نصف طن على هضبة الجولان كرد على الغارات الإسرائيليّة الأخيرة، يؤكد أن حاجز التردّد في الانتقام قد انكسر، فمن المؤكد أن فيلق القدس الذي يرأسه الجنرال قاسم سليماني لم يتّخذ القرار بإطلاق هذا الصاروخ إلا بعد التشاور مع القيادة الإيرانيّة العُليا، والمرشد الأعلى علي خامنئي على وجه الخُصوص، أيّ أنّه قرار استراتيجيّ سيكون عُنوان المرحلة القادمة.

المَسؤولون الإسرائيليّون بالغوا كثيرًا في الحَديث عن تحقيق انتصارات بعد الغارات الصاروخيّة هذه التي قالوا إنّها استهدفت مخازن أسلحة وقواعد للحرس الثوري الإيرانيّ في سورية، وهي انتصارات حَظيت بالكثير من الشُّكوك من قبل الخُبراء العسكريّين الإسرائيليّين أنفسهم، ليس لأنّها اتّسمت بالمُبالغة، وإنّما أيضًا لأنّها جاءت إخفاءً لقرارٍ استراتيجيٍّ على درجةٍ كبيرةٍ من الأهميّة، وهو فتح جبهة الجولان بطَريقةٍ تدريجيّةٍ، وإقامة جبهة جنوبيّة في مُواجهة الاحتلال.

العام الجديد الحالي في تقديرنا سيشهد قفزة نوعيّة مُفاجئة في منظومات الدفاع الجويّ السوريّ، بدُخول صواريخ "إس ٣٠٠" إلى الميدان، فإذا كانت صواريخ روسيّة أقل تطوّرًا مثل "بانسير" و"بوك" تتصدّى بكفاءةٍ لافتةٍ لمُعظَم الصواريخ التي أطلقتها الطائرات الإسرائيليّة من الأجواء اللبنانيّة، أو من أصبع الجليل وبحرية طبريا المُحتلّين، لأنّها لم تجرؤ على اختراق الأجواء السوريّة خوفًا من السُّقوط، فكيف سيكون الحال بعد دخول صواريخ "إس ٣٠٠" الخِدمَة حيث من المُتوقّع أن يتم التصدّي لهذه الطائرات بهذه الصواريخ حتّى في الأجواء اللبنانيّة، والروس لمّحوا إلى ذلك أكثر من مرّة بعد أن طفَح كيلهم من العربدةِ الاستفزازيّة الإسرائيليّة.

صحيح أنّ القِيادة السوريّة لا تُريد الحرب لأنّ أولويّاتها تُركّز على استعادة المُدن الخارِجَة عن سيطرتها مِثل إدلب، ومناطق الغاز والنفط شرق الفرات، ولكن ربّما يكون الوضع الإيرانيّ مُختَلِفًا، فالحرس الثوريّ الإيرانيّ بات قادِرًا على توجيه هجمات انتقاميّة صاروخيّة على إسرائيل ليس من جنوب سورية فقط، وإنّما من الأراضي العراقيّة أيضًا، وهذا ما يُفَسِّر التّهديدات الإسرائيليّة الأخيرة للعِراق.

عندما يعتَرِف بنيامين نتنياهو ثلاث مرّات بإقدام طائراته وصواريخه بصفته وزيرًا للدِّفاع أيضًا على شَنّ عُدوانٍ على سورية في كسرٍ لمُحرّمات امتَدت أكثر من عشرة أعوام عرّضه لانتقادات عديدة من قبل مُعارضيه، ويؤكد دون أيّ داعٍ بأنّ إسرائيل تملك قُدرات دفاعيّة وهُجوميّة قويّة جِدًّا هي الأكثر تَقدُّمًا في العالم، وإنّ قبضة إسرائيل الضاربة ستَصِل إلى كُل من يتمنّى السُّوء لها، فهذا كَلامٌ يُوحِي بأنّ صاحبه قَلِق ومُتوتِّر ويُريد طمأنة مُستوطنيه الذين باتُوا مُحاصِرين بالصَّواريخ من ثلاث جبهات، الشّمال والجَنوب والشّرق.

ما لم يُدركه بعض العرب أنّ تحوّل إيران إلى دولة مُواجهة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، تَسُد بذلك الفَراغ الاستراتيجيّ النّاجم عن غيابهم سيُتوّجها زعيمةً للمِنطَقة العربيّة بأسْرِها، وسيُسقِط كُل أدبيّاتهم التي استَخدموها طِوال السنوات الماضية، والحافِلَة بالشتائم، والمَسبّات مِثل المجوس وأبناء المُتعَة وغيرها.

إيران تتمَدّد في اليمن والعِراق وسورية وفِلسطين ولبنان وستعود قريبًا إلى السودان.. أمّا عرب التّطبيع فيَنْطَبِق عليهم قول الأعرابي الفصيح "أشبعناهم شتْمًا وفازوا بالإبِل"، ونَعتَذِر عَن تِكرار هذه المَقولة مرّةً ثانية، فهذا مَكانُها وزَمانُها.

الأسانيد الخليجية لعداء إيران مجرد تلفيق واختراعات!

د. وفيق إبراهيم

تذهب اللغة الإعلامية المعاصرة في استعداء إيران الى حدود تصويرها عدواً تاريخياً دائماً للعرب يقاتلهم منذ المراحل التي سبقت الإسلام وحتى الآن.

لا تريد هذه المقالة الدفاع عن الدور الإيراني باختراع ترهات وأضاليل بقدر ما تنشدُ الإنارة على الحقيقة في أشداق ملتهميها، وذلك للتأكيد على ضرورة التحالف العربي الإيراني في معادلة الصراع العربي مع «إسرائيل» والأميركيين.

أولى الاختراعات الخليجية، تمنح إيران دور المسيطر على البلدان العربية منذ آلاف السنين، والحقيقة أنه لا وجود لدولة عربية قبل الإسلام أي منذ نحو ١٤٠٠ عام فقط.

كانت هناك سلطات صغيرة لمشيخات عشائر تتصارع على موارد المياه، لأن غياب إمكانية الزراعة في هذه المناطق الصحراوية حال دون تشكل دول مركزية كبيرة.

لذلك خضعت شبه الجزيرة العربية لصراع بين ثلاث قوى إقليمية رومانية سيطرت على كامل المنطقة، وإغريقية يونانية منافسة وفارسية كانت تحارب الإغريق والروم وتنتمي بمفردها الى منطقة «الشرق» كما كانت تسمى آنذاك فيما الإغريق يونانيون والروم إيطاليون أوروبيون وكانت تظهر بين الفينة والأخرى دول آشورية وآرامية وفرعونية تحاول أداء دور إقليمي وتفشل.

هذا لا ينفي حدوث صراعات بين الفرس واليمن والفراعنة والآراميين انما من ضمن معادلة القتال مع الروم والإغريق.

وكما أنشأ الرومان سلطة «للغساسنة» شكلت عيناً لهم على جزيرة العرب من ناحية سورية، أسس الفرس سلطة لقبيلة المناذرة كانت عيونهم على العرب من خلال جنوب العراق.

انتهت هذه الوضعية مع ظهور الإسلام الذي قضى على ثلاث امبراطوريات: الفارسية والرومانية والإغريقية مؤسساً دولة إسلامية سيطرت على كامل المنطقة، واستمرت مع الأمويين في عاصمتهم دمشق والعباسيين في عاصمتهم بغداد.

لا بد هنا من تأكيد خلو شبه جزيرة العرب من أي دولة ذات طابع تاريخي، كان هناك مجرد مشيخات صغيرة متناحرة ومتحاربة في معارك البحث عن المياه.

ومنذ سقوط الدولة العباسية تعاقبت الدول الإسلامية من مماليك وأخشيديين وأيوبيين وعثمانيين، لم يكونوا من شبه الجزيرة أو من العراق والشام ومصر، كانوا غرباء في خدمة الدول الإسلامية وانقلبوا عليها، وحدهم الفرس في عصر الدولة العثمانية تمكنوا من بناء دولة قوية حكمتها عائلة «صفوية» من اصول تركية كانت تتنازع على السلطة مع أولاد عمها بني عثمان وعندما خسرت الصراع في تركيا تراجعت الى إيران وأسست دولة في القرن السادس عشر.

ونجحت في تحويل إيران الى المذهب الشيعي منذ ذلك التاريخ وذلك للمزيد من معاداة الدولة العثمانية الصوفية المتحولة بدورها الى المذهب الحنفي.

فأين هذا العداء العربي الفارسي الذي لا أصول تاريخية له؟

يبدو أن العثمانيين أمروا كل علماء المسلمين في ذلك الوقت باستهداف إيران بذريعة أنها خرجت عن الإجماع السني، كما فرض الأتراك المذهب الذي ينتمون إليه على المناطق كلها التي كانوا يحتلونها، ما أسس لحذر بين فئات المسلمين، علماً أن العثمانيين تخلوا عن الصوفية لأنها تلحظ ان يكون خليفة المسلمين من الهاشميين وذهبوا الى مذهب آخر يتيح لهم الخلافة.

هذا هو التاريخ فماذا عن السياسة؟

قضى الاستعماران الفرنسي والبريطاني على الدولة العثمانية متوزعين مناطق احتلالها وبعد اكتشاف النفط اصبح بإمكانهم تأسيس دول عربية لا تحتاج الى الزراعة وبوسعها تحلية مياه البحر.

وهكذا اتسمت مرحلة ١٨٥٠ ـ ١٩٦٠ بإنشاء دول السعودية والكويت والإمارات وقطر، كما جرى تقسيم سورية وتشذيب مصر والعراق واختراع دول شمالي أفريقيا.

فكيف يمكن أن يكون هناك عداء بين دول عربية لم تكن موجودة بعد وإيران التاريخية؟

أصبح هناك قاسم مشترك بين الفرس والعرب وهو خضوعهم للمستعمر البريطاني والفرنسي نفسهما ولاحقاً الأميركي، القاسم الآخر انهم لم يتقاتلوا مرة واحدة في المئة سنة الماضية كانوا فيها مثال النعجة المطيعة للمستعمرين.

للأمانة التاريخية جابه حكام إيران من الصفويين الأتراك في أواخر القرن السادس عشر محاولات عثمانية متواصلة لاحتلال إيران من خلال العراق.

فلماذا اذاً تخترع الدول العربية الحديثة المولد عداء تاريخياً مع إيران التاريخية؟ إنه الاستغلال العثماني الذي فاقم من حجم الفتنة السنية الشيعية لتكريس احتلاله للمناطق العربية.

يتبين بالاستدلال التاريخي أن مرحلة النصف الاول من القرن العشرين وحتى ١٩٨٠، اتسمت بعلاقات ود وجوار بين إيران الشاهنشاهية والدول العربية الحديثة وذلك بسبب الولاء المشترك للغرب.

وتحوّل هذا التقارب الى تحالف كانت تؤيد فيه طهران بلدان الخليج الفارسي وتقف في وجه الحركات القومية العربية، سورية والعراق ومصر وتؤيد الأميركيين والإسرائيليين.

هذا لا ينفي وجود نوع من الاستعلاء الفارسي التاريخي على عرب البداوة كحال استعلاء الفرنسيين على البلجيك أو الالمان على السلاف، هذه نوادر يرويها التاريخ، لكنه لا يتوقف عندها.

وتدفع الى البحث عن الحقيقة وتبدأ بنجاح الثورة الإسلامية في إيران في ١٩٧٩ فوقع الطلاق الإيراني مع السياسة الأميركية منعكساً بسرعة الى عداء خليجي عراقي مرحلة صدام لإيران أدى الى دعم النظام العراقي في هجوم اجتياح إيران بعمق مئة كيلومتر بتمويل خليجي ودعم أميركي كامل، فهل هذه حرب عربية؟ وما هي أسبابها؟ أعلنت الدولة الإيرانية الجديدة أنها مع تحرير كامل فلسطين وتعادي النفوذ الغربي في العالم الإسلامي. ومنذ ذلك التاريخ تقف دول الخليج الفارسي في وجه إيران وتحرض الغرب على تدميرها الى حدود بدء تطبيع مع «إسرائيل» في حلف معادٍ لها، لذلك فإن الاسباب الخليجية العربية لاستعداء إيران موجودة في الصراع الأميركي الإسرائيلي مع طهران، وليس في اي مكان آخر، وما العرب هنا إلا أدوات تسهل للمستعمر سيطرته على المنطقة مقابل استمرارها في سلطاتها ووظائفها النفطية.

فكيف يمكن التغاضي عن الدعم الإيراني للمقاومات الفلسطينية واللبنانية والمساندة العسكرية والتمويلية لسورية والعراق في قتال الإرهاب؟

لعل هذه أسباب إضافية تكشف دواعي العداء الأميركي الإسرائيلي وبالتالي الخليجي لإيران.

فهل يستيقظ العرب ويتحالفون مع إيران للتحرّر من نفوذ غربي يسطو على ثرواتهم؟

هذه عناوين استراتيجية كبرى تخرج عن قدرات دول قرون اوسطية تعمل في خدمة الأميركي على حساب أمن شعوبها واستقرارها.

ماذا سيسمع أردوغان من بوتين وماذا تبلّغ نتنياهو؟

ناصر قنديل

– تملأ الصحف والمواقع الإعلامية تحليلات ومعلومات منسوبة لمصادر «مطلعة» تدور حول ربط الغارات الإسرائيلية في سورية بالسعي التركي لمنطقة آمنة متفق عليها مع الأميركيين، واعتبار الحركة الجارية في جنوب سورية وشمالها لإضعاف مشروع الدولة السورية، وصولاً لإخراج إيران وحزب اللّه، وترتيب العلاقات التركية الكردية، بتوافق أميركي روسي، ويورد أصحاب «المصادر المطلعة» استنتاجاتهم بما يسمّونه الصمت الروسي على الغارات الإسرائيلية في ظل عودة اللقاءات بين وفود عسكرية إسرائيلية وروسية، من جهة، ومن جهة مقابلة بالتوافق الأميركي التركي بعد خلاف شديد على المنطقة الآمنة، والإعلان الكردي الإيجابي تجاهها .

– التدقيق في سياق المنطق الذي تُبنى عليه هذه الاستنتاجات، يمكن النظر إليها كجزء متمّم للاعتداءات الإسرائيلية والتهديدات التركية، الهادفتين لامتصاص بعض المخاطر المترتبة على الانسحاب الأميركي ومحاولة تقاسم ملء الفراغ الناتج عنه، والسعي لتطويق وقتل المناخ الذي يوحي بانتصار الدولة السورية ورئيسها، والتناوب التركي الإسرائيلي برعاية أميركية لتقاسم المسرح الإعلامي السياسي العسكري ليس إلا ترجمة لهذا البعد، فتخيّل روسيا العائدة لطلب الرضا الإسرائيلي بعد ترويض العسكرية الإسرائيلية وردعها، هو خروج عن المنطق، وأن يحدث هذا في زمن الانسحاب الأميركي، محض خرافة، والتمعّن في الرسائل الروسية التي نقلتها الصحافة الإسرائيلية تحذيراً من التمادي في اللعب العسكري والأمني داخل سورية، يقدم الكثير لمن يريد ألا يكون ضحية الحملات الإعلامية، والتدقيق في مفهوم المنطقة الآمنة يطرح سؤالاً جوهرياً حول كيفية إقامتها، بتوغل عسكري تركي تعتبره سورية عدواناً واحتلالاً، وهو مختلف كلياً عن الوجود التركي في إدلب الذي حاز بعد معركة حلب قبل عامين الغطاء الروسي الإيراني وفقاً لمسار أستانة، وهل تملك تركيا القدرة والإرادة

على منع الجيش السوري من الانتشار في المناطق التي سينسحب منها الأميركيون بحظر جوي، في ظل الوجود الروسي، وهل يتبقى شيء من مسار أستانة إذا تم ذلك؟

– ما تسوقه «المصادر المطلعة» لا يعني إلا القفز فوق ما تقوله وقائع السنتين الماضيتين، لجهة أن تركيا لو كانت بوضع يتيح الانفراد، أو الاكتفاء بتغطية أميركية، لما كان مسار أستانة، الذي توّج هزيمة حلب لتركيا وجماعاتها المسلحة، وأن «إسرائيل» لو كانت بوضع يتيح لها الانفراد الموازي، أو الاكتفاء بتغطية أميركية، لما كان الامتناع عن دخول الأجواء السورية، الذي توّج هزيمة الجنوب السوري للجماعات المسلحة المدعومة من «إسرائيل»، كما كان الحال الأميركي في قاعدة التنف وهم يرون معقل الجماعات المسلحة في الغوطة يتهاوى أمام ضربات الجيش السوري تحت أنظارهم، من دون أن يقدموا لها شيئاً وهي التي كان اتصالها بقاعدة التنف عبر الصحراء يشطر سورية إلى شطرين، وكل ذلك جرى والأميركيون كانوا ما قبل حديث الانسحاب، والروس كانوا ما قبل تذوق طعم الإنجاز، فكيف يُعقل أن تقبل روسيا عملياً بتقسيم سورية، وتقاسمها بما يعني بقاء الحرب فيها مفتوحة، وهل تفك عقد التحالف مع إيران وسورية وقوى المقاومة، وتخاطر بهزيمة حضورها في المنطقة وهي تنتصر، خشية إغضاب تركيا و«إسرائيل»، وهي لم تفعل ذلك وهما في ذروة القوة، ترتضي فعله وهما مهزومتان؟

– اليوم سيستقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الرئيس التركي رجب أردوغان، والهدف التركي هو بحث المنطقة الآمنة، وسيسمع أردوغان كلاماً روسياً حاسماً حول احترام الشرعية السورية التي يمثلها الرئيس السوري بشار الأسد والجيش السوري، ورفض أي وجود عسكري على الأرض السورية خارج نطاق هذه الشرعية، وسيسمع كلاماً واضحاً وحاسماً عن التمسك بوحدة وسيادة سورية، وعن الضوابط التي تحكم مسار أستانة واستحالة التسامح مع انتهاكه، كما وصل لمسامع نتنياهو ما قاله المسؤولون الروس نقلاً عن الرئيس بوتين، بأن الحركة الإسرائيلية ستدفع المنطقة إلى مواجهة ستؤدي إلى تصادم إسرائيلي مع روسيا، وعندها يجب أن يكون كل طرف مدرك مسؤولياته، وثبات كلام الرئيس بوتين لكليهما يكفي إثباته بما يُقال لأحدهما، وطالما أن اللقاء اليوم سينتهي ببيان يمكن قراءة ما بين سطوره، سيكون مناسبة للإثبات والنفي لكل الذين يريدون التحقق.

انحنوا يا أحرار العالم إجلالا وإكراما ..فاليوم عدنا للحديث على فِتيَةِ الله في اليمن !

السيد أبو جواد التونسي (حبيب مقدم)

نعم، لقد عدنا نتكلم ونتحدث بعد انقطاع عن أُناسٍ، وبكل موضوعية وفي أقل التقدير لهم ، هم ليسوا كباقيِ السواد الأعظم من البشر الذين نعاصرهم والذين نعرفهم، فكيف لا يكونوا كذلك، ونحن الذين نقف على الرّبوة نتفرج قد أصابنا التعب من عدّ الأيام والشهور، وعيينا من حساب عدد الأيام والسنين .

وكيف لا يقف الحر الأبيّ منحنيا إجلالا لفتية اللّه في أرض اليمن، وهم مازالوا في ملحمتهم التي ذاقوا فيها أعتى أصناف البلاءات، بالحق والثبات متمسكين، وكيف لا يقف الحر الأبي إكراما للفتية الذين ترجموا ومنحونا الفرصة لنعايش معهم ، ثمّ نتعلم المعاني الحقيقية لكل تلك القيم التي تعلمناها من نبينا محمد وآل بيته الطاهرين صلوات اللّه وسلامه عليهم.

كيف لا تنحني هاماتنا إجلال وإكراما لفتية اليمن الخُلّص، وقد عبر بكل وضوح أشرفنا وأنقانا وأسمانا، بل وقدوتنا السيد حسن نصر اللّه، بأنّ أشرف وأفضل وأعظم ما فعله طيلة حياته هو كلمة حقّ قالها نصرة لأحرار وفتية اللّه في اليمن ، فإن كان حال سيد القلوب وقدوة العقول الحرّة حاله هكذا، فأقول بكل يقين لنفسي ولكل حر على وجه الأرض، من نحن لكي لا ننحني لفتية اللّه في اليمن، بعد أن صرّح السيد بما صرّح .

بل ننحني والعز يكسونا بما نفعل، وننحني وكلنا شموخًا وافتخارًا، لإننا ننحني لأنصار اللّه الذين سنشاهدهم في قادم الأيام، وهم على أطراف المقدّسات زاحفين على بني صهيون، طبعا سأنحني متواضعا وقربة للّه لرجال اللّه في أرض اليمن، الذين سيسقون ثغور المسلمين في السنين القادم بدمائهم الطاهرة، مشاركين بقية إخوتهم من أبناء نهج اللّه المقدس، نهج العطاء والتضحية في سبيل أمّة نبينا ونبيهم صلوات اللّه عليه وعلى آل بيته الطاهرين . وكما هي العادة، وقبل أن نكتب بعض الحروف لفتية اللّه المبثوثين في سهول وجبال وأودية وصحاري أرض اليمن، وقبل أن نخاطب رجال اللّه الواقفين في ثغور الطرقات والمفترقات، حيث تصقل معادن الرجال، وتصنع ثم تنحت شخصيات المؤمنين، علينا أن نستأذن منهم لمخاطبتهم، وتوجيه حروفنا القاصرة في استفاء حقهم إليهم .

أيها الأعزة الكرام، لن أحدثكم اليوم لا عن الصبر ولا عن الإباء ولا عن الثبات، ولا عن حقيقة أن سنن اللّه في الأرض تأبى إلا يكون النصر لكم وفيكم، بل وشاخصا بين كفوفكم الطاهرة التي ترمون بها أعداء أمتنا الحرة، لأنه إن فعلنا ذالك فإن لم يعيب علينا الزمان والتاريخ، فنحن سنعيب على أنفسنا، فأنتم الأساتذة وأنتم المعلمون في كل هذه القيم والمفردات ، فكيف لا تكونون كذالك، وانتم الذين ترجمتم كل مفردات مدرسة الإسلام المحمدي العلوي الحسيني في مواجهة أعداء اللّه والإنسان الحر .

اليوم سنكتب لكم يا من صبرتم صبرا نعجز عن التعبير عنه بالحروف والكلمات، سنخاطبكم يا من أعدتم لنا أحزان كربلاء الحسين (ع) بثباتكم رغم قسوة وحدتكم، سنتوجه إليكم يا من أحييتم في داخلنا جميع أوجاع عاشوراء الحسين(ع) بملاحمكم رغم قلة العُدّة والعتاد، اليوم نكتب لكم لنقول لكم بعد أن أُخرجنا من أرضنا ونحن لذالك من الكارهين، اليوم وبعد أن شاءت الأقدار العادلة أن نخرج من أرضنا تونس .

اليوم لن أقول لكم غير ، أنّه كلما طالت الحرب عليكم وإشتد العدوان عليكم وعلى عوائلكم وأطفالكم، كلما ازددنا شوقا ولهفة للحضور بين أيديكم والتعلم من ملاحمكم، وكلما ثبتم في وجه أعداء بني الإنسان وأعداء اللّه في الأرض، كلمّا ازددنا عزما واصرارا في مشاركتكم في كربلاء زماننا، وذالك كله لنتعلم منكم، ونستلهم من تجربة ثباتكم وصمودكم، فأنتم بما ذكرته لكم أثبتم أنّكم مدرسة عظيمة من مدارس أمتنا المقاومة، وعلى الجميع أن يتوجه لها بالتدبّر والتأمل والدراسة .

فسلام اللّه الأعظم على القائد القدوة، حفيد بيت الرسالة السيد عبد اللّه الملك المحمدي.

وسلام من اللّه عليكم يا أنصار اللّه في أرض العرب، وعلى إخوتكم وأبنائكم وحرائركم وأحبائكم .

وسلام اللّه على كل الشعب اليمني الحر الأبي العزيز الكريم .